الإيجاز بالحذف (الحذف في علاقة الحال)

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطا"[2] ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " [3] .

موضوع المقالة

الحذف في علاقة الحال:

تحدث الباقولي عن الحذف في علاقة الحال فذكر من خلال تعليقه على الشواهد أنَّه يمكن إضمار صاحب الحال وعاملها ، ويمثل لذلك :

ما ورد في قول الله تعالى : **(ومَن يَقْتُلْ مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)** [النساء /93] قال فيه : قوله (جزاؤه) مبتدأ ، و (جهنم) خبره 0 وقوله (خالدا فيها) نصب على الحال ، والتقدير : يجزاها خالدا فيها ، فحذف يجزاها لأن قوله (فجزاؤه جهنم) دليل عليه ،ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة في قوله (فجزاؤه) لأنه أخبر عن جزائه بقوله (جهنم) ، فإذا جعلت (خالدا) حالا من الهاء كان في صلته ، فلا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بقوله جهنم ، وهو يريد الفصل بين المصدر ومعموله وهو الحال [4] لأنهما كالصلة والموصول ولا يجوز الفصل بينهما [5] 0

يذكر الباقولي أن (خالدا) في قول الله تعالى (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا) حال محذوف العامل ، والتقدير : يجزاها خالدا فيها ، ولا خلاف فيما ذكره [6] ، وقد تحدث ابن هشام عن حذف عامل الحال فذكر أنه يحذف جوازا أو وجوبا :

فمثال ما حذف جوازا أن يقال : كيف جئت ؟ فتقول : راكبا ، تقديره : جئت راكبا ، ومنه قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) [القيامة/3-4] ، التقدير والله أعلم : بلى نجمعها قادرين 0

ومثال ما حذف وجوبا قولك : زيد أخوك عطوفا ونحوه من الحال المؤكدة لمضمون الجملة وكالحال النائبة مناب الخبر ، نحو : ضربي زيدا قائما ، التقدير : إذا كان قائما ، ومما حذف فيه عامل الحال وجوبا قولهم : اشتريته بدرهم فصاعدا وتصدقت بدينار فسافلا ، فصاعدا وسافلا حالان عاملهما

---

[2] - الكتاب 1/ 24- 25

[3] - الكتاب 2/ 130

[4] - لا يفصل بين المصدر ومعموله بالصفة ولا بالخبر ؛ لأنَّ الإخبار عنه ووصفه يؤذنان بتمامه وما يتعلق به يؤذن بنقصانه ، فهو كالموصول ومعموله كالصلة ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي 0 انظر في ذلك : الأصول في النحو 2/ 223

[5] - كشف المشكلات 1/ 319

[6] - ينظر : إملاء ما من به الرحمن 1/ 191

محذوف وجوبا ، والتقدير : فذهب الثمن صاعدا وذهب المتصدق به سافلا [7]0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

---

[7] - ينظر : شرح ابن عقيل 2/ 283 – 285

- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
(ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام
محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل -
بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت
1306هـ)،حاشية الصبان على شرح
الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار
إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن
حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق:
علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ،
الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد
الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام
القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة
العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م